

مقدمة

هذا الكتاب عبارة عن مقالات كتبت ونشرت في مجلات
مصرية ، خلال عامى ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ . والرباط الذى يجمع
بينها أنها تهدف إلى الاستنارة وتعهد إلى التنوير .

فالتنوير هو الأساس والمحور لمعرفة الإنسان نفسه ، ومعرفة الحياة
والمجتمع ، ومعرفة الله سبحانه ، وبغير المعرفة الصادقة الواعية
يضرب الفرد فى ظلام دامس من الجهل ، ويسقط فى غيابة جب
من الخرافة ، فلا يعرف نفسه أبداً ، ولا يعرف الحياة والمجتمع
قط ، ولا يعرف الله معرفة حقة .

التنوير الذى يعمل على تبديد ظلام الجهالة ، ويعمد إلى تثبيت
عممة الخرافة ، هو وحده الطريق القويم ، والصراط المستقيم لأى
إيمان صحيح ، وأى فكر سديد ، وأى تصرف صائب ، للفرد
والمجتمع ، للحاكم والمحكوم ، سواء بسواء . وبغير ذلك لا يمكن
أن يصحح الناس أو يسلم المجتمع أو تصدق الديمقراطية أو تطبق
حقوق الإنسان ؛ فالتنوير هو الأساس للحقيقة ، وهو المحور
للإيمان ، وهو الدافع للنهضة ، وهو المنشئ للحضارة ، وهو
المؤيد للإنسانية .

وإذا ما قال قائل إن ثمة تكرارا فى بعض الأفكار ، فذاك لأن

هذه الأفكار تشكل جوهرية ، لابد أن تتأكد من خلال التكرار
المناسب ، وأن ترسخ من منهاج التذكير المستمر ؛ حتى تتسرب
بهدوء إلى عقل القارئ ، وتحلل بأمان في الفكر الاجتماعي ،
فتحدث ما هو مرجو من تغيير شامل وتبديل ضروري .
والله تعالى هو الموفق .

القاهرة في ١٨ نوفمبر ١٩٩٦

المستشار

محمد سعيد العشماوى